المبسوطات قوله بظاهره اى ظاهر معناه قوله وننزهه عن حقيقته اى مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح فى اعتقادنا المراد منه مجملا قوله كقوله تعالى الرحمن الخ اى وكقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده اولّه الخلف بالعظمة والرفعة والعرش هو الجسم الذى هو فوق السموات ومحيط بالموجودات واعظم المخلوقات قوله ولتصنع اى ولتربى قوله بين اصبعين الظرف خبر كالجار والمجرور قوله ثم نفوض او نؤول كلاهما رويا عن ابى الحسن الاشعرى قوله كما هو مذهب السلف اى اكثرهم وهو اسلم ولذا يقفون على لفظ الجلالة من قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ثم يبتدءون بقوله تعالى والراسخون بخلاف الخلف فانهم يقفون على فى العلم فقد روى البيهقى بسنده ان رجلا جاء الى الامام مالك رضى الله عنه فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فأمر به ان يخرج ونقل نحو هذا عن غير الامام ايضا ومعنى قوله الاستواء غير مجهول انه غير مجهول الوجود لاخبار الله به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه وروى عنه الاستواء معلوم ومعنى قوله والكيف غير معقول انه لم يرد به توقيف ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف وجحوده كفر لانه رد لخبر الله ولذا كان الايمان به واجبا واما كون السؤال عنه بدعة فلانه سؤال عما لا سبيل الى علمه ولم يسبق ذلك فى زمنه صلى الله عليه وسلم بل ولا فى زمن اصحابه بعده رضى الله تعالى عنهم قوله كما هو مذهب الخلف وهو أعلم اى احوج الى مزيد علم وكثيرا ما يقال بدل اعلم احكم اى اكثر احكاما اى اتقانا قوله الاستواء اى الذى معناه الجلوس والاستقرار قوله بالاستيلاء اى فحينئذ يعود المعنى الى القدرة اى استولى على العرش الذى هو اعظم المخلوقات فسائر الوجود اولى يقال استوى الامر لفلان اى كمل له وصار مستوليا عليه قال

قد استوى بشر على العراق ، من غير سيف ودم مهراق

قوله والمراد فى الحديث الخ اى فهو من باب التمثيل المذكور فى علم البيان وهو تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور باخرى مثلها نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

يقال

يقال للمتردد فى أمر تشبيها له بمن يفعل ذلك لاقدامه واحجامه قال بعض المحققين ان التمثيل انما هو فى قوله بين اصبعين من اصابع الرحمن لا فيه وفيما بعده من تمام الحديث اذ لو قيل ان قلوب بنى آدم كقلب واحد يصرفه كيف يشاء لم يكن فيه تمثيل قطعا اهـ قال بعض المدققين ولك ان تقول لا يشترط فى التمثيل ان يكون التجوز فى جميع المفردات بل المعتبر انما هو الهيئة من عدة امور لا كل واحد من الامور اهـ والله اعلم قوله القدر خيره وشره قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وفى الحديث الصحيح كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس قوله وهو ما يقع الخ اى هنا والا فهو ايجاد الله الاشياء على قدر مخصوص اراده تعالى والفرق بينه وبين القضاء على مذهب الاشاعرة فالماتريدية منظوم فى قول العلامة الاجهورى

ارادة الله مع التعلق ، فى ازل قضاؤه فحقق

والقدر الايجاد للاشيا على ، وجه معين اراده علا

وبعضهم قد قال معنى الاول ، العلم مع تعلق فى الازل

والقدر الايجاد للامور ، على وفاق علمه المذكور

وانما فسر المصنف القدر بما ذكر لقوله خيره وشره واعلم انه لا يضاف الشر اليه تعالى ادبا وان كانت الاشياء كلها خيرها وشرها بتقديره تعالى وسيأتى لك تفصيل ذلك آنفا[2] قوله كائن انما قدره ليكون نصا فى الخبرية ولا يتوهم خلافها والا فهو واجب الحذف كما هو معلوم فى محله وقد خالفت المعتزلة فى ذلك فانكروا ارادة الله للشر وقالوا انما اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن العاصى الطاعة لا المعصية زاعمين ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا شنيع جدا ونحن نمنع ذلك بل القبيح كسب القبيح والاتصاف به والآيات دلت على خلاف ما قالوه كقوله تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله سبحانه ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقولهم ان ارادة القبيح قبيحة هو بالنسبة الينا واما الله تعالى فلا قبح بالنسبة اليه فان مالك الامور على الاطلاق يفعل

[2] ان شاء الله تعالى صح

Copyright © King Saud University